

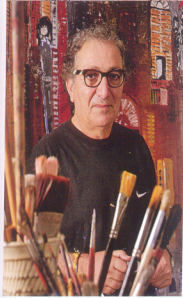
# في دائرة الفن



العسكري الأزرق، زيت على توال، ١٨٠سم x ١٢٠سم، ٢٠١٢

## نقارب معماري

(التباين المعماري) ليس عنواناً لكتاب متخصص في فن العمارة، ولكنه ببساطة عنوان لأحد أهم معارض القاهرة التي تطرح تساؤلاً: هل يمكن أن نصل لمساحة معمارية مشتركة بين مباني الأثرياء والفقراء من خلال الفن التشكيلي؟



الفنان أحمد فريد

بين مساكن الأثرياء ومساكن الفقراء. تظل مشدوداً للوحات محاولاً اكتشاف السر: وحينما تقترب أكثر تجد أن الألوان تكاد تكون بارزة، كقماش حتى يحلو لزاشر المعرض أن يمد أصابعه ليتحسس الروح والأصوات المنبعثة من اللوحة. يعلق الفنان أحمد فريد قائلاً: «ربما استخدامي لطبقات متراكمة من الألوان الزيتية التي قد تصل إلى أربع عشرة طبقة، ومعالجة الألوان ودراستها قبل استخدامها، هو ما يميز تجربتي الفنية».

تدعو لوحات المعرض التي تجاوز عددها الثلاثين المتفرج برحابة صدر للدخول عالم الفنان: اللوحات معظمها ضخمة الحجم قد تصل إلى ثلاثة أمتار طولاً، وتشكيلات المعاني المتباينة والمتداخلة بالرغم من اختلافها تثير اللفة غير معتادة في قاعات الفن التشكيلي. اللوحات الموزعة بتسقيق هادئ في أروقة جاليري المسار بالزمامك، تبدو وكأنها أبنية حقيقية. الألوان الساخنة هي الألوان السائدة في اللوحات: البرتقالي والأحمر والبني المائل للحمرة. في منتصف اللوحات هناك عادة مساحة رمادية ربما تمثل هذا التقارب الحالم

كلمات: رانية خلاف/ هوز: عماد عبدالهادي



غالبًا ما أبدأ هكذا، بوضع طبقات لونية ثم قبل النهاية بقليل أكتشف أين ستقودني اللوحة. الأمر بالنسبة لي عبادة عن قصص، صراعات، وتناقضات تظهر على سطح اللوحة.



أعلى مدينة ٢، زيت على توال، ١٩٠سم × ٢٤٠سم، ٢٠١٣. أسفل يمين قرية، أسفل وسط الباب الأبيض، زيت على توال، ١٠٠سم × ١٠٠سم، ٢٠١٣ أسفل يسار المدن.

# في أمة الفن



قرية، زيت على نوال، ١٥٠ سم × ٢٠٠ سم، ٢٠١٢. في الصفحة المقابلة تفصيلية للوحة المدينة ٢

## الفنان أحمد فريد: «أستمع برسم اللوحات الضخمة وأترك نفسي لمتعة الأذهانتين»

يستخدم في البداية طبقات من الأكريليك ثم ألوان الزيت، مخلوطة بتراب الأوان، حتى يصبح اللون كالمعجون. وفي بعض اللوحات أستخدم ورق الذهب في طبقات معينة. وهذا ما يجعل سطح اللوحة يبدو فريداً كقماشة غنية بالطبقات المختلفة المتخالفة.

فكرة المعرض بسيطة كما طرحها «فريد»، تتمثل في هذا المزج أو رصد المساحات المشتركة بين المياني في الأحياء الراقية وتلك في المناطق العشوائية؛ مزج يوضح التباين بين الطرز المعمارية لمياني الفقراء العشوائية ومياني الأغنياء المنمقة. بدأت فكرة المعرض، الذي يعد أول معرض فردي له، أواخر عام ٢٠١٠. «جاءتني الفكرة أثناء تنقلي الدائم بين التجمع الخامس حيث أقطن، ومكتبي في المهندسين عابراً الطريق الدائري الذي يمر بمساكن عشوائية مبنية بالطوب الأحمر». اللون الطوبى كما لاحظت هو اللون السائد في اللوحات. لاحظت أيضاً انتشار «غبة الحمام» على أسطح تلك العمارات. وهكذا لجأت إلى اللوحة بدون أن أقوم بعمل استكشافي، وأخذت أقص حكايات عن أناس حقيقيين يعيشون هنا وهناك على سبيل المثال لاحظت أن هناك تبايناً معمارياً في عدد من الدور التي زرتها، في مدينة نابولي مثلاً، ولكنهم هناك يحافظون على فرادة المشهد ويترحون حولاً.

في إحدى اللوحات، تأخذ منازل الأثرياء إلى اليسار لوتاً برتقالياً وبنياً فاتحاً، بينما منازل الفقراء إلى اليمين تأخذ مسحة من الأزرق الفاتح، وهو لون يسترعد «بدايت مشوار الفن منذ عشرة أعوام، كنت أرسم أشخاصاً لا أعرفهم ولكنها جميعاً كانت تظهر بشكل طولي بلا ملامح مميزة. بدأت الرسم على قطعة صغيرة من الكانفاز، باستخدام السكين واللان زيتية. وضعت الأعمال أمامي في المنزل وتركت نفسي للاندحاش. كانت الأشكال في البداية عبارة عن خطوط طويلة وأخرى عريضة، وكنت حريصاً على وجود توازن لوني وتشكيلي في اللوحة التي أبدأها عادة بأقن حكاية لنفسى ثم أترك ليدي الفرصة الكاملة للعب بالألوان».

فكرة المعرض بسيطة كما طرحها «فريد»، تتمثل في هذا المزج أو رصد المساحات المشتركة بين المياني في الأحياء الراقية وتلك في المناطق العشوائية؛ مزج يوضح التباين بين الطرز المعمارية لمياني الفقراء العشوائية ومياني الأغنياء المنمقة. بدأت فكرة المعرض، الذي يعد أول معرض فردي له، أواخر عام ٢٠١٠. «جاءتني الفكرة أثناء تنقلي الدائم بين التجمع الخامس حيث أقطن، ومكتبي في المهندسين عابراً الطريق الدائري الذي يمر بمساكن عشوائية مبنية بالطوب الأحمر». اللون الطوبى كما لاحظت هو اللون السائد في اللوحات. لاحظت أيضاً انتشار «غبة الحمام» على أسطح تلك العمارات. وهكذا لجأت إلى اللوحة بدون أن أقوم بعمل استكشافي، وأخذت أقص حكايات عن أناس حقيقيين يعيشون هنا وهناك على سبيل المثال لاحظت أن هناك تبايناً معمارياً في عدد من الدور التي زرتها، في مدينة نابولي مثلاً، ولكنهم هناك يحافظون على فرادة المشهد ويترحون حولاً.

في إحدى اللوحات، تأخذ منازل الأثرياء إلى اليسار لوتاً برتقالياً وبنياً فاتحاً، بينما منازل الفقراء إلى اليمين تأخذ مسحة من الأزرق الفاتح، وهو لون يسترعد «بدايت مشوار الفن منذ عشرة أعوام، كنت أرسم أشخاصاً لا أعرفهم ولكنها جميعاً كانت تظهر بشكل طولي بلا ملامح مميزة. بدأت الرسم على قطعة صغيرة من الكانفاز، باستخدام السكين واللان زيتية. وضعت الأعمال أمامي في المنزل وتركت نفسي للاندحاش. كانت الأشكال في البداية عبارة عن خطوط طويلة وأخرى عريضة، وكنت حريصاً على وجود توازن لوني وتشكيلي في اللوحة التي أبدأها عادة بأقن حكاية لنفسى ثم أترك ليدي الفرصة الكاملة للعب بالألوان».

